

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

كلية الآداب والفنون

قسم اللغة العربية

المقياس: المدارس النقدية.

السنة الأولى ماستر. أدب جزائري.

عنوان المحاضرة: المدارس النقدية المعاصرة.

المحاضرة رقم 01: أ.د مختاري خالد (جامعة وهران 01)

تقديم:

إذا تأملنا في مدارس النقد وتياراته وجدنا النقد ينقسك إلى ثلاث تيارات كبرى.

**أولاً:** تيار سلطة المؤلف أو الكاتب، وهو نقد ينجز من سيرة المؤلف وحياته الاجتماعية موضوعا للدراسة ظهر مع الكاتب الفرنسي سانت بيوف في القرن التاسع عشر حيث يرصد الناقد ملامح الأدباء من خلال رسم شخصياتهم استنادا إلى العوامل النفسية والاجتماعية (النقد السياقي).

**ثانياً:** تيار سلطة النص، ظهر مع البنيوية التي أعلنت موت المؤلف أو الكاتب حين اعتبرت الأدبي نسقا لغويا قائما بذاته ومكتفا بها.

**ثالثاً:** سلطة القارئ: ظهر مع ظهور نظرية التفكيك والتلقي عند النقاد الالمان الذين جعلوا للنص علما خاصا به، سموه جماليات التلقي.

فالتفكيكية أعطت للقارئ صدارة وسلطة وأهمية، باعتباره مساهما وطرفا فعالا في التناج النص الأدبي. فهدفها الأساسي تفكيك بنية الخطاب مهما كان نوعه وجنسه، وتهديمه وإعادة بناءه من جديد من أجل الكشف عن الخبايا في النص (الخفاء والتجلي).

### سلطة النص:

لقد وجدت الدراسات الادبية ضالتها في اللسانيات بعدما قدم فرديناند دوسوسير نظرياته اللسانية فيما أصبح يعرف بدروس في اللسانيات العامة، دروس أحدث ثورة لا مثيل لها في دراسة اللغة، فمنذ أن ظهرت نظرية البنية في اللسانيات عرفت الدراسات الأدبية توجهها جديدا وقويا، لم يتوقف مداه إلى اليوم، وقد كانت ترجمة تودروف لأعمال الشكلايين الروس المصدر الذي أخذت منه البنيوية انطلاقها.

إنّ نظرية دوسوسير ومفهوم البنية التي شكل أساسها عرفت انطلاقها من موسكو في شتاء 1914-1915م على يد الشكلايين الروس، وقد ركزت هذه الجماعة همها منذ البداية على دراسة المظهر اللساني للشعر، فما ميز عمل الشكلايين بعد التوجه البارز في أعمالهم أنهم اعطوا أهمية خاصة للتصنيف والنمذجة والوصف الدقيق، والمفصل للأعمال الأدبية، ووضع المصطلح المناسب الذي يعبر عن ذلك، مما أعطى لأعمالهم النقدية صبغة علمية وموضوعية بارزة، وشكل الأسس الأولى لعلم النص الأدبي الحديث ( ينظر: جوليا كريستفا، علم النص، ترجمة فريد الزاهي، مراجعة عبد الجليل الناظم).

## 1- الشكلائية (مدرسة موسكو).

لقد وضع الشكلائيون العمل الأدبي في المركز الأول، واستبعدوا من دائرة الدراسة النقدية كل عمل يقع خارج النص مثل السيرة الذاتية للكاتب أو البيئة الاجتماعية التي نشأ فيها، أو أي نوع من أنواع التحليل النفسي أو الاجتماعية أو التأمل الفلسفي، ويعد رومان ياكسون من المدرسة الروسية الشكلية، التي من أهم آرائها تحرير الكلمة الشعرية من الاتجاهات الفلسفية، والانطلاق من دراسة العمل في ذاته، فهي تؤكد أن العمل الأدبي يتجاوز نفسية مبدعه، ويكتب خلال العملية الفنية وجود خاصا مستقلا ( فيمكن اعتبار الاهتمام الأساسي للشكلائية الروسية يرتكز في : " تحليل النص الادبي بوصفه نقطة البدا والمعاد لينبؤوا من ثم بالنقد عن ميدان العلوم الانسانية الاخرى التي ظلت مهيمه على الخطاب الادبي لفترة معتبرة متكبين بجميع المقاربات النقدية السابقة عليهم التي اولت اهتماما لما هو خارج النص. من تاريخ وعلم النفس وعلم الاجتماع" <sup>1</sup>

فالعمل الفني في نظر ياكسون يتطابق بشكل كامل مع الهيكل الكامل للمؤلف، ولا المتلقي، او كما يقول موخاروفسكي، فأن الشاعر لا ينطبق على أية شخصية فعلية ملموسة، ولا حتى شخصية المؤلف نفسه، إنه محور تركيب القصيدة الموضوع <sup>2</sup>.

## 2- البنيوية:

<sup>1</sup>- صالح هودي، النقد الادبي، زوارة، الجماهيرية الليبية، ص 170.

<sup>2</sup>- نقد الإبداع وإبداع النقد، صالح شرف الدين، ص 372.

اختصر ميشال بريكس مفهوم البنيوية فقال: أما المنهجية البنيوية الشكلانية فتهتم فقط بالنسيج اللغوي للنص وتدرسه بذاته ولذاته مهملة صاحبه أو مؤلفه ...<sup>3</sup>.

فالبنيوية تتطرق من قناعة ان النص هو وحده المهم ولا يفيد في شيء ان نتعرف على حياة مؤلفه لكي نقاربه، فهذا الموقف المتطرف في النقد الادبي ساد في فرنسا لفترة ولكنه تراجع وانحصر فيما بعد، ويرى جميل حمداوي: " أن البنيوية طريقة وصفية في قراءة النص الأدبي تستند إلى خطوتين أساسيتين وهما: التفكيك والتركيب، كما أنها لا تهتم بالمضمون المباشر، بل تركز على شكل المضمون وعناصره وبناءه التي تشكل نسقية النص في اختلافاته وتآلفاته . ويعني هذا أن النص عبارة عن لعبة الاختلافات ونسق من العناصر البنيوية التي تتفاعل فيما بينها وظيفيا داخل نظام ثابت من العلاقات والظواهر التي تتطلب الرصد المحايث والتحليل السانكروني الواصف من خلال الهدم والبناء أو تفكيك النص الأدبي إلى تمفصلاته الشكلية وإعادة تركيبها من أجل معرفة ميكانيزمات النص ومولداته البنيوية العميقة قصد فهم طريقة بناء النص الأدبي. ومن هنا، يمكن القول: إن البنيوية منهجية ونشاط وقراءة وتصوير فلسفي يقصي الخارج والتاريخ والإنسان وكل ما هو مرجعي وواقعي، ويركز فقط على ما هو لغوي ويستقرئ الدوال الداخلية للنص دون الانفتاح على الظروف السياقية الخارجية التي قد تكون قد أفرزت هذا النص من قريب أو من بعيد...<sup>4</sup>.

<sup>3</sup>- انظر: المعجم الأدبي، جبّور عبد النور/ دار العلم للملايين-بيروت ط2 1984م: 52.

<sup>4</sup>- انظر: جميل حمداوي - البنيوية اللسانية والنقد الأدب، ص12.